" الوسائط التشكيلية المستحدثة كمدخل لإثراء مجال الأشغال الفنية "

د . محمود حامد محمد صالح

مدرس الأشغال الفنية – بقسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي

---

* مقدمة :

علي مدي نصف قرن مضي ساهمت الحركات الفنية الحديثة في فتح نوافذ جديدة وجريئة في تناول الوسائط التشكيلية المختلفة، من خلال روح المغامرة والتجريب، مما عمل على خلخلة المفاهيم السابقة والراسخة، وأفسح الطريق لإظهار إبداع مختلف، من تلك الزاوية نضجت أفكار ورؤى، وزاوجت بين خصوصية الخامة والتعبير .

ففي فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية تكون اتجاه فني في التعامل مع الوسائط التشكيلية الموجودة والجاهزة الصنع من متروكات الصناعة الحديثة في بناء الأعمال الفنية المختلفة عرف بأسلوب التجميع Assemblage (١-٥٣).

ومع تعدد الوسائط التشكيلية القديمة والحديثة زادت حرية الرؤية الإبداعية للفنانين نحو استخدامها في تحقيق أفكارهم الفنية، وتحول مرسم الفنان إلى ورشة لتشكيل هذه الوسائط التقليدية والمستحدثة، وغير المألوفة من تراكمات ومخلفات الصناعة الحديثة والتكنولوجيا . (١-٤٦) .

وخلال النصف الثاني من القرن العشرين تكونت حركات واتجاهات فنية ذات مفاهيم وأساليب تشكيلية متعددة تجاه التعامل مع الوسائط في الأعمال الفنية، فقد استعار الفنانون وسائطهم الفنية من عالم الحياة اليومية، ووجدوا لها صياغات تشكيلية تتفق وأفكار الحركات الفنية، مما يؤكد أن ظاهرة توظيف الوسائط المستحدثة قد أخذت جانباً كبيراً من الأهمية نظراً لاستمرارها كظاهرة تبين أن هناك إمكانات وأساليب وصياغات تشكيلية ومفاهيم جمالية يمكن تتبعها للاستفادة منها في استحداث مدخل لتدريس المشغولات الفنية بشكل عام .

* مشكلة البحث :

أصبحت هناك توظيفات جمالية متنوعة للإمكانات التشكيلية والفكرية للوسائط المستحدثة، لها أبعاد تاريخية وتشكيلية تستحق الدراسة للوقوف على جوانبها الفكرية والجمالية وإمكاناتها التشكيلية كمداخل لتدريس مادة الأشغال الفنية .

* فرض البحث :

يفترض البحث أن دراسة المفاهيم الجمالية والإمكانات التشكيلية والتوظيفات المختلفة للوسائط المستحدثة في الأعمال الفنية الحديثة يؤدي إلى استخلاص مداخل حديثة لتدريس الأشغال الفنية .

* هدف البحث :

أيجاد مداخل لاستحداث مشغولة فنية معاصرة، قائمة على استخدام الإمكانات التشكيلية والمفاهيم الجمالية للوسائط التشكيلية المستحدثة .

* أهمية البحث :

ترجع أهمية البحث إلى :

- الكشف عن المفاهيم الجمالية، والإمكانات التشكيلية للوسائط المستحدثة، وعلاقتها بوحدة بناء المشغولة الفنية .
- تكشف الدراسة عن مداخل جديدة لإنتاج مشغولة فنية معاصرة .
- توضيح واستخلاص المداخل الفكرية والتشكيلية والأساليب الخاصة لدي الفنانين نحو توظيف الوسائط المستحدثة في الأعمال الفنية .

* حدود البحث :

- يتناول البحث مختارات من الأعمال الفنية المعاصرة التي استخدمت فيها الوسائط التشكيلية المستحدثة .
- يتناول البحث بعض الحركات الفنية التي اهتمت بالمفهوم الجمالي للوسائط التشكيلية المستحدثة خلال النصف الثاني من القرن العشرين حتي الآن .

* منهجية البحث :

اعتمد البحث على المنهج الوصفي – التحليلي– في:

- عرض وتحليل للإمكانات التشكيلية والمفاهيم الجمالية للوسائط التشكيلية المستحدثة .
- عرض وتحليل لأشكال تناول الوسائط التشكيلية في الحركات الفنية المعاصرة والحديثة.

- استخلاص بعض المداخل والأساليب لتوظيف الوسائط التشكيلية المستحدثة في مجال الأشغال الفنية .

* الإطار النظري :

أولا : المنطلقات الفكرية الحديثة لتناول الوسائط التشكيلية :

في بداية هذا المحور يهمنا أن نشير إلى أن منطلقات تناول الوسائط التشكيلية والتي سنتحدث عنها، هي منطلقات فكرية، يبدأ منها العقل في تحويل الخامة إلى صياغات فنية، وهذه المنطلقات متمايزة – لها وجودها وحضورها الخاص كاتجاهات لها إسهامات مباشرة واضحة في الحداثة والمعاصرة .

وقد أمكن تطوير العديد من أفكار هذه الاتجاهات بما يخدم منطق الدراسة، كما أن الحداثة التي نتبنى مفهومها تعني عقلنه مختلف حقول الممارسات التجريبية على الوسائط التشكيلية داخل الإطار البنائي للعمل الفني، وتلك معطيات عامة تعطينا تصورا واضحا لخط فاصل بين الممارسات القائمة على أسس وقيم جمالية محددة وبين الممارسة العفوية . (٢-٧٣)

ثانياً : دور الوسائط التشكيلية المستحدثة في العملية الإبداعية :

تلعب وسائط التشكيل التي تستخدم في العمل الفني دوراً في العملية الإبداعية، خاصة في الحركات المعاصرة – واصبح الكثير من الفنانين يبتكرون خامات خاصة لتكون بمثابة المثير الفني وأداة للتعبير في آن واحد، حيث تتحول الخامة من مجرد وسيط تشكيلي إلى محرك وطاقة إبداعية وتعبيرية كامنة، تلك الطاقة التي تعطي حسا خاصا للخامة وتخرجها من دورها المعتاد أو شكلها المتعارف عليه إلى وجود جديد، وكأنها اكتشفت من خلال رؤية وإبداع الفنان الذي أعطاها طاقة خاصة .

أ-الأشغال الفنية وارتباطها بالوسائط التشكيلية في ضوء الفن المعاصر:

لما كان الفنان وليد مجتمعه بكل ما يتضمنه من مبادئ وقيم،فإن مفاهيمه الفكرية تنبع مما يحيط به من متغيرات بيئية ومجتمعية، بما ينعكس علي أعماله الفنية.وقد كان هناك دائما ارتباط وثيق بين مكونات العمل الفني من خامة وشكل ومضمون، حيث لا يمكن إدراك الصياغة الفنية لأحد هذه المكونات، إلا في إطار الكل.وعليه فإن كلا من الخامة والشكل

والمضمون التعبيري لأي عمل لا يكون علي ما هو عليه ألا من خلال العناصر المادية والتنظيم الشكلي لها.(٣-٢١)

وقد أدي التطور الذي شمل مجالات الفنون التشكيلية بشكل عام إلى إذابه الفوارق بين تلك الفنون،حتى أن الحدود الفاصلة التي كانت بينها بدأت تتلاشي تحت تأثير تداخل الخامات المستخدمة في تلك المجالات كأحد العناصر المشتركة في العمل الفني.(٤-١٨). ومما لاشك فيه أن ذلك يساعد علي تطوير أي مجال فني، مما يساعد الفنان علي أن يطور أعماله وفكره .وفي مجال الأشغال الفنية،يكون الفنان دائم البحث في كل أدواته وخاماته لتحقيق فكرة توظيفها بشكل غير تقليدي، ومن هذا المنطلق يمكن اعتبار الوسائط التشكيلية خامات غير تقليدية يمكن أن يستخدمها الفنان في مجال الأشغال الفنية كمثير فني يؤدي إلى تطور الأداء الفني والإبداعي في إطار المفهوم الحديث للأشغال الفنية. شكل(١)

وعلى ذلك كان على الأشغال الفنية المعاصرة أن تنطلق نحو الاستجابة للوسائط المستحدثة، والتي يمكن بالفكر والعين المبدعة أن تصوغها في قوالب فنية تتميز بالإبداع والتجديد والتميز .

ب- الأشكال المختلفة للخامات المستحدثة في الأشغال الفنية :

- الخامات جاهزة الصنع Ready Made Object

ساهمت الحركات الفنية في النصف الثاني من القرن العشرين في أيجاد مداخل فكرية وتشكيلية متنوعة لتناول خامات موجودة في الحياة اليومية، وذلك لما تتمتع به تلك الوسائط من خواص شكلية وحسية مرتبطة بطبيعتها ووظيفتها .

فقد قام بعض فناني الحركات الحديثة باستخدام مدخلات متعددة للخامات من خلال تلك الخامات الجاهزة الصنع، والمتروكات التي تتجسم في صورة أشكال متعددة عرفت على أنها مستهلكات، يتعامل معها الفنان وفق قواعد وأساليب تشكيلية تعتمد على الحذف Cutting أو التلصيق Collage أو التجميع Assemblage .

ويكون ذلك في صياغات منفردة أو متزاوجة مع خامات أخري . (٥-١٦٧) وقد استخدموا هذه المدخلات المتعددة رجوعاً لإمكاناتها المجازية كإثارة للموضوعات وأفكار للمشغولات، من خلال التوتر القائم بين الأشياء المعروفة ومضامينها غير المتوقعة والتي

سوف يترتب عليه رؤية المشغولة الفنية، والتفكير فيها من خلال زوايا جديدة أساسها قائم على عملية التجميع.

والخامات جاهزة الصنع بأبعادها الجمالية أقرب إلى مجال الأشغال الفنية – باعتبارها وسيطا وجد في صورته الجاهزة، واصبح وسيطا تشكيليا يوجد منه الآلاف ولا يوجد تمايز بينها إلا بقدر ما يوظفه الفنان في عمله الفني .

* الخامات المخلقة (اللدائن الصناعية) Plastics

زحف مصطلح " اللدائن " العلمي في منتصف العقد الثاني من القرن الحالي ليشمل مجموعة من المواد الكيميائية الجديدة التي خلقها الكيميائي في معمله من عناصرها الأساسية، ثم تجمعت صفاتها التكنولوجية في نمط واحد، فأصبح لفظ بلاستيك يطلق على كل شئ به لدانة، أي كل شئ يمكن أن يتشكل تحت الضغط والحرارة دون أن يفقد ترابطه ويستطيع فوق كل ذلك أن يحتفظ بالشكل الجديد الذي اكتسبه (٦-١٥). وقد أدت بعض العوامل لاستخدام خامات اللدائن الصناعية كوسيط تشكيلي ومن هذه العوامل : ازدياد الارتباط بين الفن والتكنولوجيا والاهتمام المتزايد بالتجريب، أيضاً عجز الخامات التقليدية عن تحقيق الأهداف الفكرية للفنون المعاصرة، كما كان للإمكانات التشكيلية التي تميزت بها اللدائن الصناعية عامل أساسي في استخدامها .

وقد استخدمت هذه اللدائن سواء كانت البولي استر أو البلاستيك في أعمال عديدة من الفن المعاصر بأشكاله المختلفة (شكل ٢). وكان للأشغال الفنية نصيب في هذا المجال، حيث كانت في دائرة اهتمام الباحثين الذين قاموا بعمل أبحاث مفيدة في مجال استخدام اللدائن كوسيط تشكيلي في المشغولة الفنية المعاصرة [*] شكل (٣أ،ب)

ج- المفهوم الجمالي لتناول الخامة في ضوء الأشغال الفنية المعاصرة :

تأثر الفنانون في الحركات الفنية الحديثة بالوسائط التشكيلية التي وفرتها التكنولوجيا والصناعات الحديثة، وأصبح العمل الفني لا يعتمد على الخامات التقليدية، بل أدخل عليها خامات أخرى مصنعة أو مخلقة من مواد طبيعية أو كيميائية، حيث قدمت تكنولوجيا العصر الحديث للفنان كما متزايداً من الخامات والتقنيات، وهو ما نتج عن المجتمع الصناعي الذي تميزت فنونه باستعارة العديد من خاماته، وإمكانياته، هذا إلى جانب متروكاتة ونفاياته .

---

[*] حسنى الدمرداش (رسالة دكتوراه) – رحاب أبو زيد (رسالة ماجستير)

ولقد غيرت مفاهيم الفن الحديث والمعاصر تحديد استخدام كل فـــن خامـــات بعينـــها لتحقيق فكرة، حيث لا ينطبق ذلك مع مفهوم الأعمال الفنية الحديثة، فلا نجد الفنان يعبر عن فنه مجدداً في إطار خامة تخص مجاله الفني فقط (٢-٣٩) لذلك لم تقتصر المشـــغولة الفنيـــة المعاصرة على الخامات التقليدية المعروفة من قبل في مجال الأشغال الفنية، بـــل أصبحـــت خاماته متعددة ومتنوعة، سواء كانت خامات موجودة Found Object أو خامـــات جـــاهزة الصنع Redy Made Object أو خامات مخلقة حديثاً، أفرزتها التكنولوجيـــا الصناعيـــة، مستفيداً بما يمكن أن يراه في هذه الخامات أو الوسائط التشكيلية من جماليات أو قيـــم تحقـــق ثـــراء للمشغولة الفنية .

ومع تعدد الوسائط التشكيلية المستحدثة، زادت حرية الرؤية الإبداعية للفنانين المشتغلين في المجال نحو استخدامها في تحقيق أفكارهم الفنية، واستثمار بعـــض المداخـــل المرتبطـــة بمفاهيم استخدام الخامة .

- المفهوم الجمالي لتناول الوسائط التشكيلية في الحركات الفنية المعاصرة :

ساهمت الحركات الفنية في النصف الثاني من القرن العشرين في إيجاد مداخل فكريـــة وتشكيلية متنوعة لصياغة الوسائط التشكيلية وخاصة الخامات سابقة الصنع أو الجـــاهزة فـــي الأعمال الفنية المختلفة، وذلك لما تتمتع به تلك الوسائط من خواص شكلية وحســـية مرتبطـــة بطبيعتها ووظيفتها.

- الوسائط التشكيلية في الفن الجماهيري : Pop Art

استخدم فنان البوب آرت Pop Art أسلوب التجميع لأول مرة كوسيلة لإبداع أعمال فنية تتكون كلية من مواد كانت موجودة مسبقاً، حيث يكون إسهام الفنان بدرجة أكبر مـــن خـــلال إيجاد العلاقات بين الأشياء، ووضعها سوياً جنباً إلى جنب أكثر من إيجاد الأشياء وإبداعها منذ البداية (٤-٩٠)، أو كما يفسره لنا الفنان الأمريكي روى لينشتين Roy Lichtenstin - هـــو استخدام البقايا والموجودات مع الاهتمام بتناول الخامات الأكثر تداولاً كذلك إعـــادة التقويـــم البصري للأشياء والأحداث التي يتعامل معها الإنسان (٧-٢٢) كما في شكل (٤) وهو عمـــل للفنان روبرت روشنبرج Robert Raushenberg بعنوان تابلوه الكوكاكولا، حيث اســـتمد الفنان مضمونه وأشكاله بالفعل من المحيط المألوف الذي يعيش فيه الشعب حياتـــه اليوميـــة، وثقافته الشائعة وهي ثقافة الاستهلاك اليومية التي يعيشها الشعب الأمريكي .

- الوسائط التشكيلية في الحركة البنائية : Constructivism

مهد فنانو البنائية بأعمالهم لظهور أسلوب التجميع، حيث استخدموا الخامات الصناعية المستحدثة في بناء أعمالهم، مثل الخامات الشفافة كغاية للحصول على قيمة المكان بمعني أن تجعله مرئيا بطريقة جديدة تماما, ومثال علي ذلك "جابو" الذي يعد رائدا للحركة البنائية التي تعتبر الفراغ مادة في حد ذاته وليس جزءا من الفراغ الكوني المحيط بالعمل. لذلك استخدم في أعماله اللدائن بصورها المختلفة من بوليستر وفيبر جلاس وسيلوليد وخيوط شفافة إلى جانب الأسلاك المعدنية،وهي الخامات التي تسمح له ببناء نظام من الفراغات غير المحدودة،فتكسب الشكل الإحساس باللامادية.(٨-١١٩) كما في **شكل (٥)** الذي يوضح هذه الفكرة لجابو حيث أكدت الخامة شفافية الكتلة وتأكيدها للفراغ فأصبحت كتلة فراغية متعايشة مع المكان المحيط بها بحيث يتفاعل معه من خلال الرؤية.

- الوسائط التشكيلية في الفن الحركي Kinetic Art

اتجه فنانو الحركة بأشكالها المختلفة واعتماداتها المتنوعة لعناصر نقل حركة الوسائط المستمدة من عصر الآلة والتكنولوجيا للتعبير عن الحركة الفعلية, اتجاها خاصا، يتمثل في الاتجاه الإستخدامي للخامة،وإثارة الحواس عن طريق توظيف الطاقة الناتجة من عناصر الطبيعة: الهواء، الضوء، الماء، النار،في بناء مجسمات، واستخدام الطاقة الناتجة من العناصر والمولدات الكهربائية والمغناطيسية والطاقة الناتجة عن طريق التدخل المباشر وغير المباشر للإنسان في إحداث الأثر الحركي الذي يقصده الفنان.(٨-٨٢)، كما في شكل (٦) وهو عمل للفنان الكسندر كالدر Alexander Calder يتضح فيه إمكانية المواد والوسائط المستحدثة من أسلاك ورقائق معدنية – خفيفة – في إبراز فكر وفلسفة الاتجاه الحركي الذي يعتمد على الهواء في حركته، حيث إن المواد خفيفة الوزن ذات الألوان المختلفة قد ساعدت على توصيل الفكرة بصورة كبيرة .

- الوسائط التشكيلية في الفن الفقير : Art Povera

اعتمد فنانو الفن الفقير على مبدأ جعل العالم الطبيعي والبيئة المحيطة مصدرا مباشرا لاستخدام الخامات والوسائط المختلفة دون اللجوء للمهارات التقنية، سوي تركيب وصياغة الخامة في صورة مجازية يكمن فيها غموض وسر بناء الشكل معارضا لفكرة تمثيل الفن كمنتج، من خلال استخدام مواد مهملة أو بسيطة، ليس لها صفة الدوام فالإعجاب بفقر المواد والوسائط ليس هو المعيار المطلق، بقدر ما تتركه لدى المشاهد من تأثيرات . (٩-١٠٧)

- الوسائط التشكيلية في فن التجميع : Assmblage Art

استند فنانو التجميع على تطور الأساليب والتقدم التكنولوجي، ويتضح في إضافة أشياء حقيقية كالأقمشة والحبال والعناصر جاهزة الصنع Ready Made Object، مثل السلع الاستهلاكية والأدوات اليومية وأجزاء الآلات والشرائح المعدنية والبلاستيكية والخامات الموجودة Found Object، بالإضافة إلى الخامات التقليدية في تشكيل الصياغة الجمالية للعمل الفني، "فاستخدام الخامات جاهزة الصنع أو الموجودات (المهملات)، يؤدى للتعبير بواقعية عن فلسفة المجتمع الاستهلاكي لإيضاح مضمون اجتماعي خاص بالمجتمع الذي يعيش فيه الفنان (٦-٨٤). ولكن على الفنان مراعاة خصوصية وتجانس هذه الخامات،والمدخلات المتنوعة التي يتعامل بها في العمل الفني حيث يقوم بإضافة تأثيرات تقنية أو لونية لتتداخل هذه الخامات والوسائط، وتصبح جزءاً متفاعلاً في العمل الفني، كما في شكل (٧) للفنانة لويز نفلسون Louise Nevelson وهي تعتمد في عملها على تجميع العناصر القديمة من حطام الأثاث الخشبي في تركيبات يعتمد بناؤها على علاقات تشكيلية تعلن عن حدث درامي للأشياء المجمعة في صناديق لحفظها من الفناء وكأنها سجل لجمع الأشياء الثمينة، وتقوم بطلائها بلون واحد وهو الذهبي، وهي بهذه الصياغة ترفع قيمة الأشياء المهملة لتحويلها إلى أشياء ذات قيمة جمالية.(١٠-١٥٦)

مما سبق تتضح لنا عدة مداخل استخدامية مرتبطة بالمفاهيم الجمالية لتناول الخامات والوسائط التشكيلية في الحركات الفنية الحديثة والمعاصرة، ويقف البحث الحالي عند بعض تلك الاستخدامات المختلفة للوسائط التشكيلية المستحدثة والتي من خلالها يمكن إظهار دور تلك الوسائط كمداخل لتدريس مادة الأشغال الفنية :

أ- الاستخدام التعبيري للوسائط التشكيلية المستحدثة :-

- أتاحت الوسائط المستحدثة للفنان إمكانيات وأبعاداً إبداعية جديدة، أتاحت له المزيد من وسائل التعبير وهو ما يؤكده جيروم ستولينز في قولة : " إنك لا تستطيع أن تصنع من خامة نفس ما يمكنك أن تصنعه من خامة أخرى، إلا إذا كان غصباً وافتعالاً، فالإحساس الذي يبعثه العمل يكون مختلفاً كل الاختلاف، وذلك لأن الخامة تتحرك وتحثك أن تصنع منها شيئاً معيناً حينما أحسست قدراتها التشكيلية .(٤-٤٣)
- أمكن توظيف الوسائط المستحدثة جمالياً وتعبيرياً من حيث اعتبارها طاقة تعبيرية في حد ذاتها دون وجود موضوع مباشر .

- توظيف الوسائط بشكل عام كعناصر للتعبير عن موقف أو معني معين يكـــون للوسائط المستحدثة دور كبير في ذلـك بعـد دخـول العنـاصر سـابقة التجـهيز والمتروكات ... الخ . مما لها شكل استرجاعي في أذهان المتلقين بمـا تحملـه مـن تركيب بنائي أو ملمس بصري له مدلولاته .

ويتضح من شكل (٨) للفنانة ديدر شيرار Deidre Scherar – بعنـوان " أشـخاص خالدة" حيث تعتمد الفنانة في العمل على الشرائط النسجية والخيوط كأساس بنائي للعمل مـع الاعتماد على تقنية الثني للشرائط فتنتج فراغات، ينتج من هذه الصياغة شكل أشخاص وقـد استخدمت الفنانة هنا الخامة كوسيط تعبيري عن معني أو موقف معين – معتمـدة علـى مـا تحمله الخامة من تركيب بنائي أو ملمسي أو بصري .

ب- الاستخدام التجريدي للوسائط التشكيلية المستحدثة :

- أتاحت الوسائط بشكلها المجرد في طبيعتها إمكانيات لتحقيق القيم التشكيلية والعنـاصر الخطية من خلال حركات الأسطح وتنوع الأشكال وإيقاع الملامس المختلفة .
- استخدام الوسائط بناء على إمكانياتها وقدراتها وخواصها – سـواء كـانت خـواص كيميائية أو طبيعية بشكلها المجرد، يتيح الفرصة لعمل تحولات إدراكية على سـطح العمل دون اللجوء للجانب الزخرفي التجميلي، كما أن إمكاناتها وقدراتـها الخاصـة يمكن أن تكون وسيطا تشكيليا مرنا في يد الفنان لتحقيق أفكاره .

ففي شكل (٩) للفنانة جانيت ابليتون Jeanette Appleton، وهو لأحد أشكل التجريدية وهو أقرب ما يكون للتجريدية التعبيرية، حيث تحولت الأشكال الطبيعيـة أو الواقعيـة إلـى مساحات لونية فاستخدام الوسائط المختلفة كالأقمشة القطنية والحريرية مع الخيوط، هذا إلـى جانب إضافة خامة الفازلين المسطحة لإحداث نوع من الشفافية على أجزاء من العمل .

ج- الاستخدام الرمزي للوسائط التشكيلية المستحدثة :

قام الباحث محمد إسحق في رسالة الدكتوراة (٨-٢٠٣) بتصنيف الإمكانيات المختلفـة للاستخدام الرمزي للخامات على النحو التالي :

- إمكانية استخدام الوسائط كأشكال تحمل مضموناً رمزياً .
- إمكانية استخدام الوسائط لتعطي شكلاً ذا حدث متتابع بدلالة تعبيرية ذات أثر متغـير وثابت في نفس الوقت .

- إمكانية المزج بين الواقع والتشكيل الفني من خلال المزج بين الخامات التقليدية وعناصر التكنولوجيا الحديثة كالصور الفوتوغرافية .

ويتضح ذلك في شكل (١٠) للفنانة ليز برونفينبريز Bronfenbrenner بعنوان حفل عيد ميلاد – وهو عمل يجمع بين أكثر من خامة وتقنية مختلفة حيث يستخدم الأقطان مع البولي استر مع الصور الفوتوغرافية المطبوعة مع الصبغات بأساليب أدائيه مختلفة مثل الطباعة بالشاشة الحريرية والخيامية والتضريب إلى جانب أسلوب التجميع مع الرسم بالصبغات في بعض أجزاء العمل، والفنانة هنا تستخدم الوسائط المختلفة استخداما رمزيا عندما توظفها تشكيلياً لتعبر عن حدث واقعي، وتكون الخامة رمزاً له، وقد تستخدم الخامة كموجودات طبيعية مباشرة أو مصنعة .

د- الاستخدام الحسي للوسائط التشكيلية المستحدثة :

لم يقتصر دور الوسائط المستحدثة على تجسيم العمل الفني، وإعطائه كياناً مادياً يخاطب الحاسة البصرية للمشاهد فقط، بل أصبح لها من الأثر الحسي والنفسي الذي يخاطب جميع الحواس الإنسانية بصورة أكثر فاعلية عن طريق توظيفها البنائي في الشكل، لإصدار حركة وصوت وضوء، لتكسب العمل بعداً زمنيًا ومكانياً في تغير مستمر، وانتقال الأثر النفسي لها من العمل إلى المشاهد، مما زاد من القدرة التعبيرية للعمل الفني وقيمته التشكيلية، ويمثل هذا الاتجّاه الاستخدامى للوسائط في إثارة الحواس عن طريق الطاقة الناتجة من تلك

الوسائط .

(٨-٨٢) ويتضح من شكل(١١) للفنان جال جاجنون جارسيا Gail Gagnon Garcia، وهو عمل يتكون من قطعة منسوجة من القطن تحاط بإطار من الفضة وخيوط مدلاة تنتهي بكورتين من الفضة، وفي العمل لم يقتصر دور الوسائط التشكيلية على إعطاء العمل الفني حاسة بصورة فعالة عن طريق توظيف الخامة في البناء الشكلي للعمل الفني، فتعطي حركة نتيجة تفاعل المشاهد معها بتحريك الكرات، كما تصدر صوتا أيضاً كمؤثر طبيعي، أو أن تضيف الملامس المختلفة في العمل أبعادا جمالية متغيرة للعمل من خلال تعدد زوايا الإضاءة والرؤية

* النتائج والتوصيات :

- النتائج :

تهدف هذه الدراسة إلى إظهار دور الوسائط التشكيلية المستحدثة في إثراء مجال الأشغال الفنية، من حيث القيم الفنية والبنائية والتعبيرية، ولتحقيق هذا الهدف اتجه الباحث اتجاها جديدا لمجال الأشغال الفنية، وهو ربطه بالاتجاهات الحديثة والمعاصرة في تناول تلك الوسائط لكي يستوعب أسس ومنطلقات جديدة، تساعد في عملية الممارسة الإبداعية وتدريس مادة الأشغال الفنية .

ومن نتائج البحث ما يلي :

- خلصت الدراسة إلي أن الوسائط التشكيلية بما تتضمنه من مفاهيم جمالية وإمكانات تشكيلية،يمكن أن يستفاد منها كمدخل لتدريس مادة الأشغال الفنية.
- تتأثر بنية المشغولة الفنية بالجوانب المختلفة كالمفاهيم والتقنية للوسائط المستحدثة والأسس البنائية لهذه الوسائط لتنتج أشكالاً جديدة من المشغولة الفنية .
- أوضحت الدراسة إمكانية طرح مداخل ومنطلقات جديدة لتناول المشغولة الفنية، تفتح القنوات للاتصال مع المجالات الفنية الأخرى، بما يثرى الرؤية الفنية للأعمال، ويؤكد تفردها الفني بصورة مستحدثة تتناسب وحياتنا المعاصرة .
- أظهرت الدراسة أن الجمع بين الخامات التقليدية والوسائط التشكيلية، والمعالجات الفنية الحديثة،يمكن أن تؤدي إلى تطور الأداء الفني والإبداعي في إطار المفهوم الحديث للأشغال الفنية.

- التوصيات :

توحي الدراسة بما يلي :-

- توجيه البحث في مجال الأشغال الفنية صوب الفنون الحديثة والمعاصرة من حيث التوجه الفكري وطرق تناول الوسائط التشكيلية المختلفة لإثراء مجال الأشغال الفنية .
- الاهتمام بالتوظيفات الحديثة للوسائط التشكيلية كاتجاه مستحدث في مجال الأشغال الفنية للخروج من التناول النمطي أو التقليدي للخامة.
- الاستفادة من مادة " ورشة الفنون " لعمل ورشة عمل تجريبية للتعامل مع الخامات المستحدثة كوسائط تشكيلية في المجال، لتكشف الأبعاد التشكيلية والجمالية لها من خلال المداخل المختلفة والمطروحة .

المراجع

1- Adward L. Smith – 1977 – Art To Day – Phaldon, Oxford, Great Britaini.

٢- عفيف بهنسي – ١٩٩٧ – من الحداثة إلى ما بعد الحداثة في الفن – دار الكتاب العربي – القاهرة .

جيرم ستولنز : ١٩٨١ – النقد الفنى, دراسة جمالية وفلسفية – نرجمة فؤاد زكريا ط٢ الهيئة العامة للكتاب. ٣

٤- محمود حامد – ١٩٩٨ – مداخل تجريبية لإثراء مجال الأشغال الفنية في ضوء الاتجاهات الفنية الحديثة – رسالة دكتوراه– غير منشورة – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان .

٥ محمد أسحق – ٢٠٠٠ – المفاهيم الجمالية للشيء في تحت القرن العشرين – بحث منشور – مجلة بحوث في التربية الفنية في الفنون – العدد الثاني – المجلد الأول – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان .

٦- أ.م. ٩كرنز، أ.بأسيلي – – البلاستيك في خدمه الإنسان – ترجمه يوسف مصطفي – مكتبة الشرق بالفجاله – القاهرة .

7- Marco Livingnton: 1990, POP art . Aconcinaing History, Tuames & Hudson, London.

9- Nifos Stangos – 1981 – Concept of Modern Art – Thomes & Hudson – London.

٨- محمد أسحق قطب – ١٩٩٤ – المفهوم الجمالي لتناول الخامة في النحت الحديث – رسالة دكتوراه – غير منشورة – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان .

١٠- إدوارد لوسى سميث – ١٩٩٧ – الحركات الفنية منذ ١٩٤٥ – ترجمة أشرف رفيق – المجلس الأعلى للثقافة – مصر .

11- Juliet Baurden – 1991 – The Art And Craft of Applique – Mitchell Beagley – London.

12- Kate Matheuis – 1991 – Fiber Arts Design – Book Three – Lark Books – Hong Kong.

13- Nancy Ordan – 1995 – Fiber Arts Design – Book Five – Lark Books – Hong Kong.

14- Steven A. Nash & Jorn Mer Kkert: 1986, Naum Gabo; Sixty Years of Constructivism, News Puplishing Com, U.S.A.

15- Nicolas Raukes – 1978 – Plastics For Artist and Craft men – Guptill

Puplications – New York.
16- William M. Kraus – 1990 – The Guild, Asowce Book of American Craft Artist – Rockport Publications – New York.

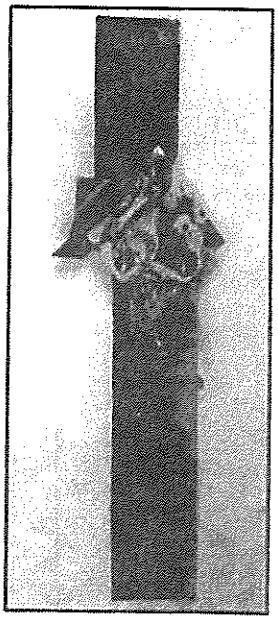

شكل رقم (١) إيتسكو ساكيموارا Etsuko Sakimuuro
معلقة (أشكال مطربه) نحاس- قماش- خزف ٥٦x
١٨ بوصه- ١٩٨٧ .
عن Asaucebook
of Amcricm craft p. ٤٧

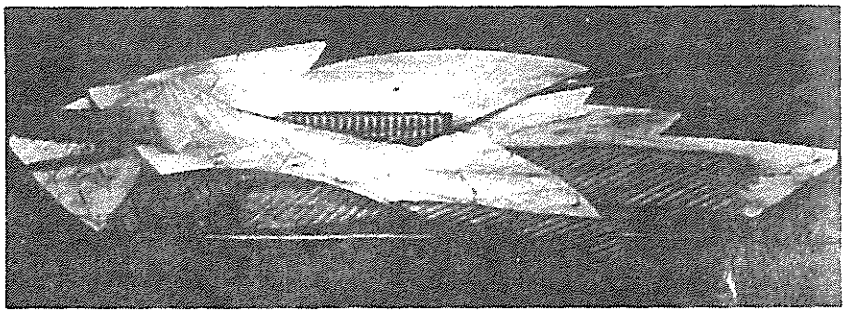

شكل رقم (٢) ديفيد ماكارثى David Mc Carthy معلقه (سمكه طائره) بولى أستر
اسلاك مختلفة- قماش مقرى
Nancy Ordan- Fiberarts Disegn ١٧٥.

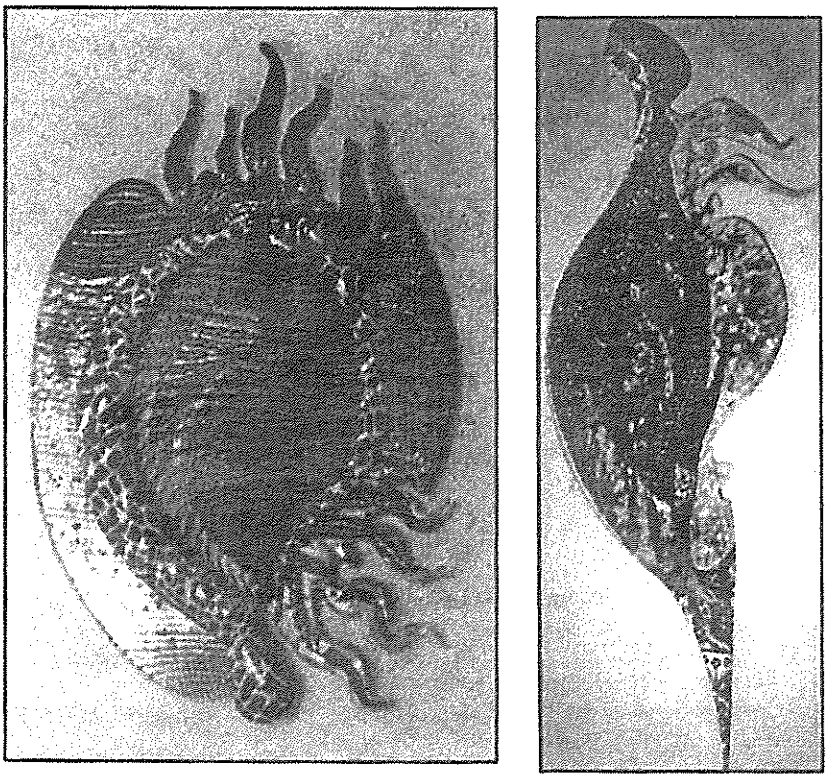

شكل رقم (٣- أ، ب)

أعمال للباحثة رحاب أبو زيد- معلقة فنيه.

أقمشة ذات ملامس مختلفه بولى أستر مسطحات بلاستيك شفاف.

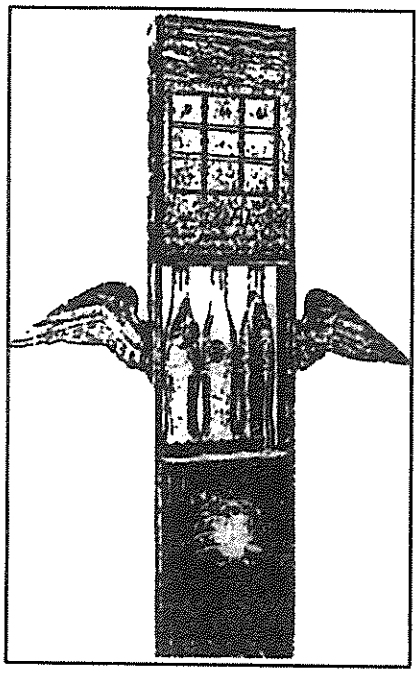

شكل (٤) عمل يمثل إتجاه البوب

الفنان روبرت روشنبرج Robert roushenberh

(تابلوه الكوكاكولا) ١٩٥٨.

خشب- بعض النفايات- الوان- زجاجات فارغه.

نقلا عن:

Marco Livingnton: PoP art P.٢٢.

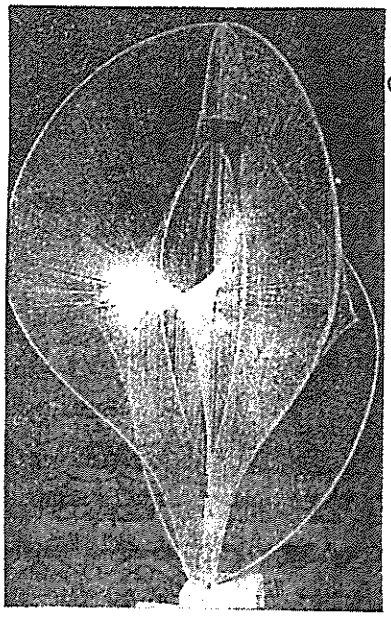

شكل (٥) عمل يمثل إتجاه البنائى

الفنان ناعوم جابو Naum Gabo

نقلا عن:

Steven A. Nash & Jorn Merkert:

Naum Gaboi P. ١٢٢

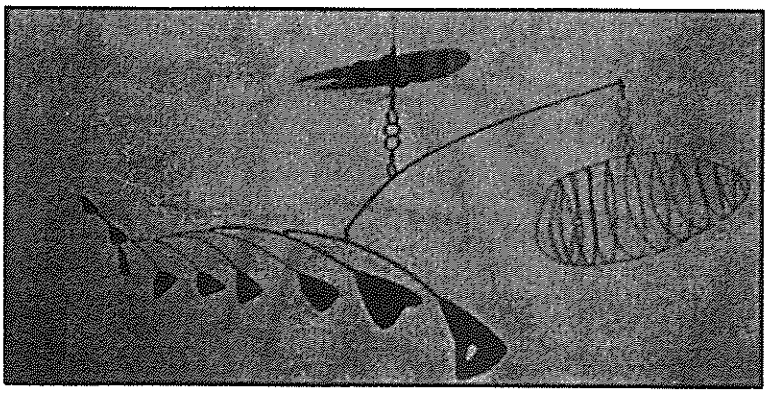

شكل (٦) عمل يمثل الأتجاه الحركى للفنان الكسندر كالدر Alexander Calder
(أشكال متحركه) متحف الفن الحديث نيويورك

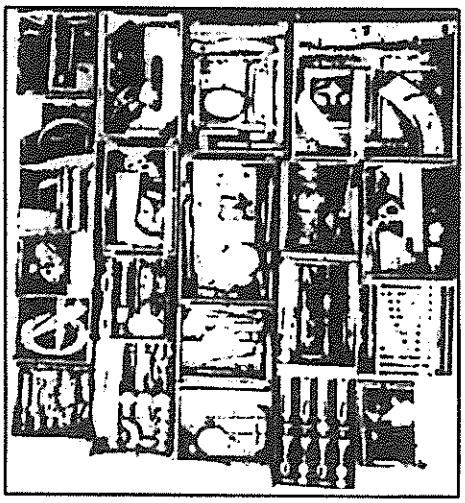

(٧) عمل يمثل الأسلوب التجميعى للفنانه
لويزا نيفلسونLouise Nevelson
(مد ملكى) ١٩٦٠
بقايا أثاث خشبى نفايات حياتيه مختلفه
عن أدوارد لوسى سميث- الحركات الفنيه منذ ١٩٤٥.

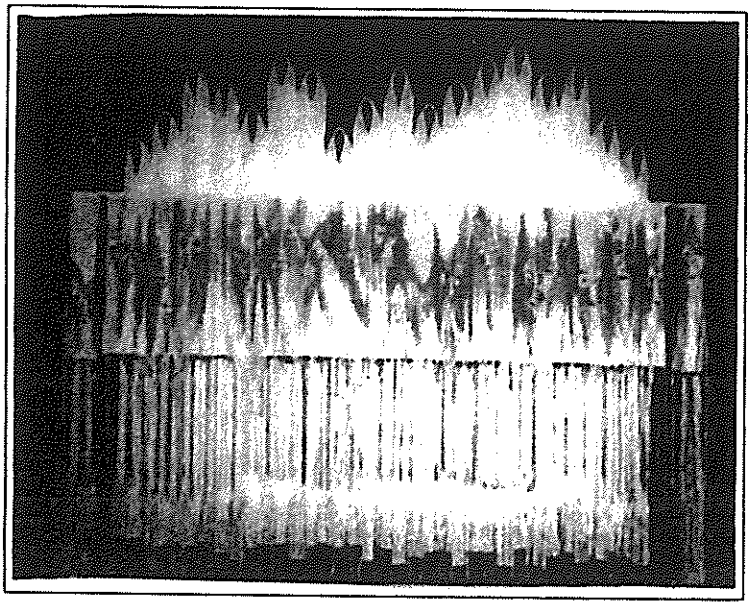

شكل (٨) ديدرشبيرار Deide Sxherar أشخاص خالدة- شرائط نسيجيه- خيوط- شـوائح شفافه قطعه منسوجه- عن: ٨٧ Nancy Otban

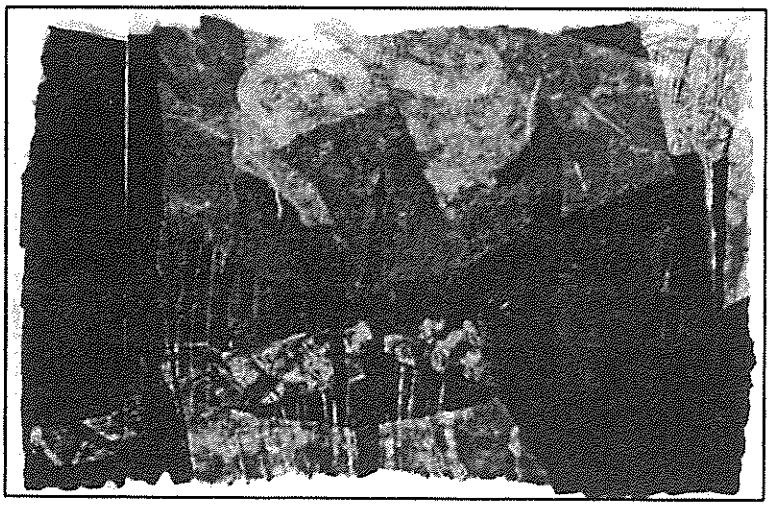

شكل (٩) جانيت أبليتون - Jeanette Appleton – منظر طبيعى-صوف ناعم- حرير قطن

عن: ٢٨ Juliet Bawden

شكل (١٠) ليزبرونفينبرنر Liese Bronfenbrenner حفل عيد ميلاد- أقمشـــه- صـــور فوتوغرافيه مطبوعة صبغات.

عن:١٤٣ .Kate Mathews- Fiber Arts Design- Book Three p -

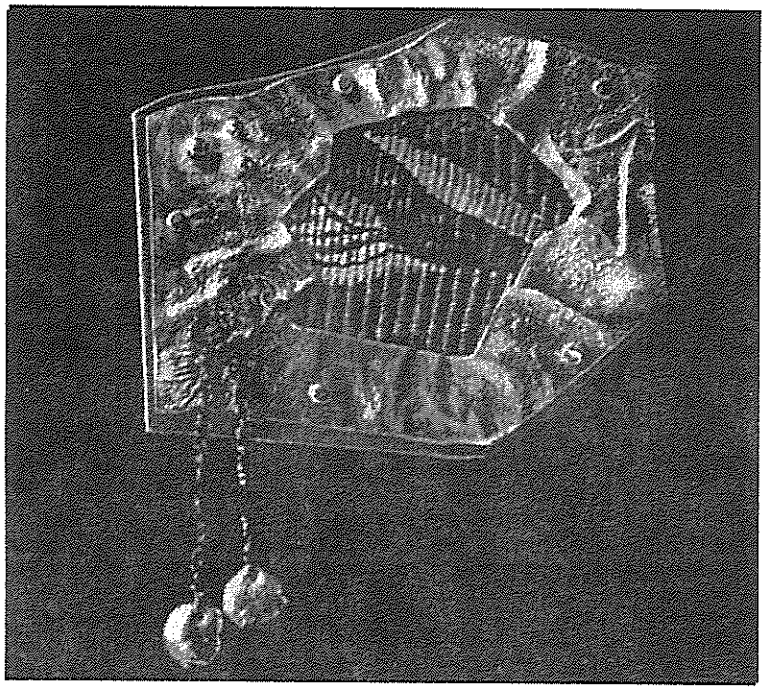

شكل (١١) جال جاجنون جارسيا Gagnon Garcia

نسخ قطنى شرائح وكرات فضيه- خيوط

عن: ٥٥ .Ibid .P